

أقوال جامعة في طلب العلم (٢) (كيف يتحول التصبر على التحصيل إلى طيب نفس وفرح

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مرحبا بطالب العلم الكريم آآ قبل ان نبدأ في الحلقة الثانية من القوال الجامعة في طلب العلم وتحصيله آآ نذكر اخواننا المستضعفين من المؤمنين والمؤمنات في غزة وفلسطين عموما وفي سوريا - 00:00:01
وكذلك في السودان وفي كل بقعة يبتلون فيها. نسأل الله تبارك وتعالى ان يربط على قلوبهم وان يمددهم بمدد من عنده وان يهدى لهم وان يسدهم وان يثبتهم وان يفرج كربنا وكربهم - 00:00:19

آآ كيف يتحول التصبر على طلب العلم الى فرح واستبشار وانشراح صدر آآ بالتحصيل والقراءة والمذاكرة والدراسة كيف يتحول من عنت ومشقة وملل وآآ شيء تهرب منه الى شيء تفرح به. وآآ تسعد به وتستكثر منه. يعني لا تشبع منه - 00:00:34
آآ بداية انا اقول لو ان انسانا مثلا يعمل حمية غذائية بينضم آآ بينظم الاكل اه في اوقات محددة وكميات محددة ونوع اكل محدد حمية لكنه يرى هذه الحمية حرمانا فلن يفلح فيها. ليه؟ لانه رأها حرمانا وعنة ومشقة. لو دخل في برنامج رياضي - 00:01:05
ونظر اليهم البرنامج هذا مشقة وعنت وتعب والناس عمالة تتفرج على الافلام والمسلسلات وهو بيلعب رياضة لن يفلح فيه آآ كذلك لا يمكن ان ينبل شخص في طلب العلم اذا كان يراه عنتا وتعبا ومشقة واما آآ - 00:01:29

مسئولية وآآ امر فيه ملل لا يمكن ان آآ ينبل في طلب العلم اذا كان يراه بهذه العين السؤال آآ ما هي الامور التي تشرح الصدر الى طلب العلم ستجعل الطالب مقللا عليها محبا مستبشرا فرحا مسرورا يستكثر منها ويستزيد. وكلما توفرت له - 00:01:49
اما انه يستمع الى درس او يكتب آآ فوائد او يلخص كتابا او يتدارس العلم على الطعام وهو في السفر وهو جالس حتى على البحر او في اي مكان كيف يتحول آآ طلب العلم الى مستراح به - 00:02:16

آآ بداية آآ احنا عندنا سبان. السبب الاول هو الدعاء ان تكثر من دعاء رب اشرح لي صدري لماذا؟ لان شرح الصدر هو ان يتسع صدرك لتلقي هذا العلم فتتلقاءه بفرح واستبشار وقبول ورضا - 00:02:34

آآ عكسه الضيق فدعاء آآ شرح الصدر هو من اخص مقدمات الفلاح لذلك موسى عليه السلام قبل ان يسأل الوسائل والاسباب لما امره الله تبارك وتعالى آآ ان يذهب الى فرعون لانه طغى. قال رب اشرح لي صدري. ثانيا يسر لي امري. لماذا - 00:02:57
لان الانسان مهما توفرت له اسباب الفلاح اذا لم يكن صدره منشرحا بهذا العمل فانه لن يشرع فيه فضلا عن ان ينبل فيه. اذا اولا الدعاء. ثانيا استحضار فضل الله تبارك وتعالى عليك فيما شغلك به. كف ذلك - 00:03:18

انا ساحكي قصة آآ هي القصة حصلت في المدرسة آآ عندنا مع مجموعة من الطلاب. المدرس عندنا كان بيقسم الطلاب الى قسمين القسم الاول هو الطلاب اللي اللي هو فائد الامل فيه. يعني هو شايف ان هم طلاب لا يهتمون بعلم ولا يريدون التحصيل ولا شيء - 00:03:38

وبالتالي هو كان لا يتفقد غيابهم ولا يتفقد دروسهم ولا يسألهم في الحصة. ولو حد منهم عايز يهرب من من الدرس ويسيبه. لو هم مجموعة بيتكلموا او بياكلوا او ولا بيسأل عنهم - 00:04:02

في مجموعة تانية المدرس يعرف اسماءهم ويتفقد الواجبات. ويسألهم ويراجع معهم ويشدد عليهم. ويحاسبهم ويعاقبهم اذا اخفقوا طبعا الفريق الاول يظن ان المدرس بيحبه لانه سايبه وتاركه سدى يعني هملا يفعل كما يشاء - 00:04:17

لكن في الواقع المدرس لا يحبهم. لماذا؟ لانه لو كان يحبهم لكان اهتم بهم وحاسفهم وعاقبهم على الخطأ لكنه كما نقول يعني فقد الامل فيهم. اما الفريق الثاني فهو يحبهم. لذلك يتقددهم ويشدد عليهم ويعاتبهم احيانا - 00:04:39

ويقسوا عليهم احيانا كل ذلك لانه يريد بهم الخير طبعا مش عايز اقول لكم يعني وقت الامتحان ايه اللي بيحصل؟ بيتتحول اولئك الشباب اللي هو مفقود فيهم الامل الى يعني شحاتين دايما يسألوا الطلاب - 00:04:59

آآ غيرهم ان هم يجاوبوا لهم على السؤال. يعني عايزين يغشوا منهم في الامتحان خلينا بقى نترك الفكرة دي كده عشان ندخل على القول الذي سنستخلص منه الفائدة. وهو قول جامع في تحصيل العلم - 00:05:13

وهو القول الذي يسلّي به المعلم تلميذه في طلب العلم فيتحول الطلب مهمًا طال ومهما صار فيه عنك ومشقة يتحول إلى رضا واستبشار وفرح وسرور. فيتحول من مقام التصبر إلى مقام الشكر - 00:05:30

ولكنني قبل ان اذكر هذا القول للامام البخاري رحمه الله الذي صبر به تلميذه الفرايري اذكروا اسوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان خير الناس في ذلك حديث عظيم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت انا واصحابي الذين قدموا معي في السفينة - 00:05:49

نزولا في بقيع بطحان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناولب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم قال ابو موسى فوافقتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واصحابي وله بعض الشغل في امره. كان مشغولا فلذلك - 00:06:12

صلاة العشاء حتى نهار الليل. يعني انتصف الليل او يعني اشتتدت ظلمة الليل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بهم العشاء فلما صلوا العشاء قال على رسلكم انتظروا استنوا يعني زي ما احنا بنقول - 00:06:35

اعلمكم وابشرو ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلّي في هذه الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم لا ندرى اي الكلمتين. قال ابو موسى ركز - 00:06:54

هم فضلوا منتظرين الصلاة لحد ما انتصف الليل تقرّبها فيها مشقة وهم يعني راجعين من العمل او كانوا في تعب كيف تحول هذا المقام من التعب إلى انشراح الصدر والفرح بنعم الله. قال ابو موسى - 00:07:12

رجعنا فرحين بما سمعنا من النبي صلى الله عليه وسلم طالب العلم يحتاج في مسيرة طلبه وتحصيله وقراءته واستماعه للدروس. هذا خصوصا اذا كان جادا في الطلب يدرس ويقرأ ويراجع ويلخص ويتدرب وعنه اختبارات ربما - 00:07:28

فهو يريد ما الذي يسلّي في هذا الطلب؟ ما الذي يجعله ينشرح صدرا؟ ما الذي يجعله تطيب نفسه؟ شف كلمة طيب النفس يعني ان يطلب العلم بفرح واستبشار قول جميل جدا للامام البخاري - 00:07:49

قد من الله تبارك وتعالى علي بقرائته قبل عشرين عاما تقريبا آآ او ما يقارب ذلك. وهذا القول والله نفعني الله تبارك وتعالى به. واسأل الله تبارك وتعالى ان آآ ابقى انتفع به الى ان - 00:08:05

القاهرة القصة بتتحكي ان اه الفرايري قال املى علي البخاري حديثا كثيرا. كان هو كاتب البخاري ولما واحد يصاحب امثال البخاري لابد انه سيعتب. لماذا اذا كانت النقوس كبارا تعيّب في مرادها الاجسام. ولا شك ان - 00:08:21

من يصحبونك لابد انهم سيتذمرون معك لانهم سيحاولون يعني مسايرتك في فيما عنك من العزم وفيما عنك من جلد والصبر وآآ حسن العمل فالفرايري بيقول امل البخاري علي حديثا كثيرا - 00:08:42

فخاف ملالي. يعني حاسس ان انا ممكن اكون مليت. زهقت زي ما احنا بنقول وقبل ان نكمل آآ ما قاله البخاري هذا يدل على ان المعلم لابد ان يراعي نفسية الطالب - 00:09:02

ولابد ان يعيشه ولابد ان انا يصبره وان يثبتته. وان يأخذ على يديه. بمعنى ان هو ليس دور المعلم فقط ان يعطي معلومات او ان يلزم اه او ان يلقي الواجبات لا وانما لابد ان يراعي نفسية الطالب - 00:09:17

البخاري لاحظ لاحظ انه قد مل او خشي من ذلك فماذا قال له؟ قال له طب نفسا فان اهل الملاهي في ملاهيهم والصناع في صناعتهم

والتجار في تجارتهم. وانت مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:09:36

هذا المعنى العظيم كيف يتحول التعب والمشقة والتصبر الى شكر وشعور بنعمة الله تبارك وتعالى وشعور بفضل الله تبارك وتعالى الذي حفظ وقتي الى تحصيل العلم وان اكون مشغولا بكتاب الله وب الحديث النبى صلى الله عليه وسلم وتعلم حكم فقهى والجمع بين اية وحديث وحديث وآية - 00:10:00

واية وترجمة صحابي وترجمة عالم ومسألة فقهية وخلاف وقراءة في تراث الائمة المحققين. وان اكون مشغولا بتاريخ الامة او سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ربك يخلق ما يشاء ويختار - 00:10:26

في طالب العلم ويا طالبة العلم. لا بد ان تستحضر انكم لستم في مقام التصبر. وان كنتم تتبعون وتصبرون وربما تجدون عندها مشقة وتجاهدون هو انفسكم في حفظ الوقت وفي التخلص من لصوص الوقت من مما يضيع الوقت من الافلام والمسلسلات والبرامج ويويتوب وفيسبوك وغيرها - 00:10:45

فانت لا شك تجدون مشقة لكن لا بد ان يبقى بين عينيك ان ربك يخلق ما يشاء ويختار. يصطفى ويحبتي ويختص والله تبارك وتعالى اذ اختصك باه تكون مشغولا بكتاب الله ب الحديث النبى صلى الله عليه وسلم بتعلم العلم بالمذاكرة بالدراسة بالتعب بالتلخيص بالمراجعة باستحضار المعلومات - 00:11:13

بحفظ القرآن بشرح السنة بشرح الأحاديث فهذا والله مقام الشكر وليس فقط مقام الصبر فلذلك لا بد ان تستحضر هذا الفضل العظيم. اذا اردت ان تعرف عند الله مقامك فانظر فيما اقامك. فلا بد لا بد - 00:11:40

ان يبقى بين عينيك فيه وانت تطيع الله سبحانه وتعالى في قيام الليل في الصيام في طلب العلم في حفظ القرآن في المراجعة لا بد ان يبقى بين عينيك استحضار فضل الله فضل الله تبارك وتعالى عليك. وجدت آآ اولا وجدت الوقت لتتعلم - 00:11:59

ووجدت القدرة والصحة التي يجعلك تقرأ وتراجع وجدت المعلم والبرامج العلمية وجدت يعني اذا وجدت صحبة خير. وعندك مثلا لابتوب وعندي الكتب ماذا تريد اكثر من ذلك ليس عليك الا ان تشكر الله وان تذكر نعمته عليك وان تحفظ تلك النعمة من ان تزول. لأن شكرتم لازيدنكم - 00:12:21

وشكر هذه النعمة بان تقدرها قدرها وتعلم انها من الله وتعلم انها ابتلاء هذا من فضل ربى ليبلوني اشكرا ام اكفر فاؤ الله تبارك وتعالى من انفسكم خيرا وتصبروا في هذا الطريق وانت ذاكرين شاكرين لهذه النعمة التي يختص الله - 00:12:47

تبارك وتعالى من عباده بها من يشاء. نعمة ان يدخل الله تبارك وتعالى وقتك في تعلم هذا الوحي الذي هو خاصة الانبياء. تعلم الوحي وهدى النبي صلى الله عليه وسلم وان تعيش مع مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:07

واصحابي كنتم مع الشباب دائما حينما اقرأ معهم صحيح البخاري يبكي بعض الشباب يقولون والله ياشيخ نحن يعني نبكي بكاء شديدا نحمد الله حمدنا كثيرا ان اختارنا الله سبحانه وتعالى نجتمع نبقى عشرة ايام - 00:13:25

او او اكثر ونحن نعيش مع هدي النبي صلى الله عليه وسلم نعرف هديه في اليمان وفي الصلاة وفي الزكاة وفي الحج وفي النكاح وفي الطلاق وفي آآ التوحيد وفي حتى في تعبير الرؤى وفي الاستئذان وفي الادب وفي الخلق - 00:13:40
وفي الذكر وفي الدعاء نعرف آآ كيف نعبد الله تبارك وتعالى على بصيرة كيف كان يفعل في هذا المشهد الفلاني؟ هذه نعمة عظيمة والله. فلذلك نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا ذاكرين مقدرين لتلك النعمة - 00:13:59

وآآ اقرأ عليك القول مرة اخرى. قال البخاري لتلميذه طب نفسا اجعل صدرك منشرا بما بما انت فيه من الخير. لماذا؟ اهل الملاهي في ملاهيهم. ناس بتلهو تلعب تفكير في الاكل والشرب - 00:14:14

الحب والمتاعة بتذكر ان الوقت عبه يتخلص منه. طب نفسا فان اهل الملاهي في ملاهيهم والصناع في صناعتهم نعم هم في خير. بمعنى ان هم ليسوا في امر محروم. لكن الله سبحانه وتعالى شغلهم بأمر وهو آآ - 00:14:31

يعنى خاص بالصناعة او بالتجارة او نحو ذلك لكن الله تبارك وتعالى حفظ لك جزءا كبيرا من وقتك في ان تتعلم والحديث والفقه والتفسير والسيرة والتاريخ تاريخ الاسلام. واذا كنت مشغولا ايضا بالدعوة الى الله والتعليم فهو خير على - 00:14:48

فَنَحْمَدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَمْدًا كَثِيرًا. وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَيَّقِظْنَا عَنْ هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ لَا تَحْرَمْنَا خَيْرًا مَا عَنْدَكَ بِسُوءِ مَا

عَنْنَا. وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرْوَرِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِلْمًا - [00:15:08](#)

نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَعَمَلاً مُتَقْبِلًا. وَنَسْأَلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُرِيبَطَ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَانْ يَهْلِكَ عَدُوهُ وَانْ يَجْعَلَ بِأَسْهَمِ

بَيْنَهُمْ شَدِيدًا. وَانْ يَثْبِتَ كُلَّ مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. رَبِّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا - [00:15:28](#)

بَعْدَ اذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً انْكَ اَنْتَ الْوَهَابُ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ - [00:15:46](#)